وفيه نظر لانه ح يكون من باب التكميل اعني الاتيان
بما يدفع خلاف المقصود ومنها قوله تعالى اذا جاءك
المنافقون قالوا انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
فانه لما اختص لترك قوله والله يعلم انك لرسوله
لان مساق الاية لتكذيب المنافقين في دعوى
الاخلاص في الشهادة وحسنه دفع توهم انهم كاذبون
في نفس الامر وفيه نظر لانه ايضا من قبيل التكميل
او من الاعتراض عند من يجوز كون النكتة
فيه دفع الايهام واعلم انه كما يوصف الكلام بالايجاز
والاطناب باعتبار كونه ناقصا مساويا اصل
المراد وزائدا عليه فكذلك قد يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها
بالنسبة الى كلام اخر مساو له في اصل المعنى كقوله اي قوله ابي تمام
يصدّ اي تعرض عن الدنيا اذا عن اي ظهر سودد
اي سيادة وتمام ولو برزت في زي عذراء هيفاء
الزي الهيئة والعذراء البكر والهيفاء المرأة التي
نهد ثديها اي ارتفع وقوله اي قول الشاعر
ولست بناظر الى جانب اذا كانت العلياء في جانب الفقر
اراد بالغنى سعة العيش الراحة وبالفقر المحنة
يعني ان السيادة مع التعب والمشقة احب اليه
من الراحة والدعة بدونها يصفه بالكرم

بالميل

بالميل الى المعالي فصراع ابي تمام ايجاز بالنسبة
الى هذا البيت لمساواته له في اصل المعنى
مع قلة حروفه والبيت اطناب بالنسبة
اليه ومثل هذا الايجاز يجوز ان يكون ايجازا
بالتفسير السابق وان يكون مساواة وان
يكون اطنابا وكذا مثل هذا الاطناب ويقرب
منه اي من هذا القبيل قوله تعالى لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون وقوله الهاسي
وتكرهون شتائمنا الناقولهم، ولا ينكرون القول حين نقوله
اي تغير ما يزيد تغييره من قول غيرنا واحد
لا يحسن على الاعتراض علينا انقاد الهوانا واقتدا
بحزمنا يصف رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع
الناس الى رايهم فالايجاز بالنسبة الى البيت
وانما قال يقرب لان ما في الاية يشمل كل فعل والبيت
مختص بالقول وان كان يلزم منه عموم الافعال
ايضا تم علم المعاني بعون الله وحسن توفيقه
وبحمده على جزيل نواله، ونصلي على النبي محمد
واله، ونسأله التوفيق في اتمام القسمين
الاخيرين بمنه وجوده وافضاله

الفن الثاني علم البيان

قدمه على البديع لشدة الاحتياج اليه لكونه
جزءا من علم البلاغة ومحتاجا اليه في تحصيل
بلاغة الكلام بخلاف البديع فانه من التوابع

Copyright © King Saud University